

فى الشرفة أرتب عودتك وكان الظلام يرخى ستوره السود والسكون
يسيطر على المكان ، فراح خيالى يرتع حرا طليقا ينعم بأعذب
الرؤى ولطف الخيالات ، ومر الوقت ووافى ميعاد أوبتك فأرهفت
منى الحواس ، وجعلت أتفرس أشباح الغادين الأطمئن الى
عودتك ، وانقضت ساعة ثم ساعة ولم تقع عليك عيناى ، فتحرك
قلقى وثارت نفسى واستولى علىّ ضيق ، وزاد فى كرىبى أن
هجس فى صدرى هاجس جرح روحى راح يوسوس لى أنك تنعم
اللحظة بحبيبة الفؤاد اذ كنت أنتظرى وقد اندلع فى جوفى نار .

تحركت عقارب غيرتى وراحت تأسعنى لسعنا ، واحسست
جمرة نار فى حلقى وعبرات تخنقنى وحنقا يلفنى ، وتمنيت بكل
جوارحى أن تعود الأجو من ذلك العذاب . ولكن الوقت راح يمر
ولم تلمحك عيناى ، فخطر لى أن أنسل فى هدوء الليل الى مقهاك
أنقب عنك حتى أستريح من حواسى التى تأمرت على ، ولكنى جبننت
عن تنفيذ ذلك الخاطر الذى طفق يلح علىّ يؤازره القلب الواله
الحيوان ..

وبرد الجو وصفرت الرياح ، فمشيت فى جسدى فتشعريرة لم
ألتفت اليها .. كنت شاردة فى تيه الخيال غارقة فى بحور
الأفكار ، وأشرف الليل على الانتضاء وأنا فى مكائى ، وأخيرا
انسلت من الشرفة محطة النفس مهیضة الجناح .

وأشرقت الشمس وتسلمت الى غرفتى ، وما ان فتحت عيني
ورأيت الضياء حتى شعرت بخوف يسرى فى صدرى خشيت أن
يكون مبعاد خروجك الى عملك قد انقضى وكتب علىّ الا تكتحل
عيناى ذلك اليوم برؤيتك . هممت بالنهوض لأغادر فراشى وأنطلق
الى الشرفة ، واكنى شعرت بثقل فى جسمى عاقنى عن النهوض ،